حكايتي مع أسامة أنور عكاشة ..

و50 مبدعاً..و100سنة في ذاكرة التاريخ

بقلم : محمد الشرقاوي

ذات يوم من يناير عام 2000 وكنت يومها نائباً لرئيس تحريرجريدة الجمهورية .. فاجأني رئيس التحرير الأستاذ سمير رجب قائلا: باعتبار أن لك اهتمامات أدبية فسوف أضيف اليك عبئاً جديداً .. ولما لاحظ ابتسامتي قال : ستتولى من الآن مسئولية إصدار كتاب الجمهورية في غياب الدكتور فتحي عبد الفتاح رئيس التحريرالتنفيذي لسلسة الكتاب التي تصدر شهريا .. ولما سألته عن مدة هذه المهمة الصحفية أو العبء الذي سأتحمله الى جانب ما أقوم به في الجمهورية قال : شهر أوثلاثة .. إلى أن يجري الدكتور فتحي جراحة في الولايات المتحدة الأمريكية .. ولكن المهمة استغرقت خمسة شهور .. أصدرت خلالها خمسة كتب متنوعة ..

كان علي أن أجهز الكتاب الذي سيصدر في شهرفبراير 2000 وبعد يومين عرضت عليه أن نصدر مجموعة التحقيقات الصحفية التي نشرتها الجمهورية عن أحداث القرن العشرين .. في كتاب هذا الشهر.. ووافق على الفور لأنه كان يدرك مدى أهمية توثيق هذه الأحداث التي تجاوب معها القراء بشكل جيد عندما نشرتهاالجمهورية على مدى الأسابيع التي سبقت بداية العام 2000 وجمعت موادها من وكالة الأنباء الفرنسية وأرشيف الجمهورية بمساعدة الزميلين جمالات يونس وهشام البسيوني وعدد من زملائنا بمركز معلومات الجمهورية الذين شاركوا في جمع معلومات وصور القرن العشرين بعد أن قمت بتدريب بعضهم على استخراجها من الشبكة الدولية للمعلومات حيث كنت وقتها رئيساً لمركز تكنولوجيا المعلومات بالجمهورية

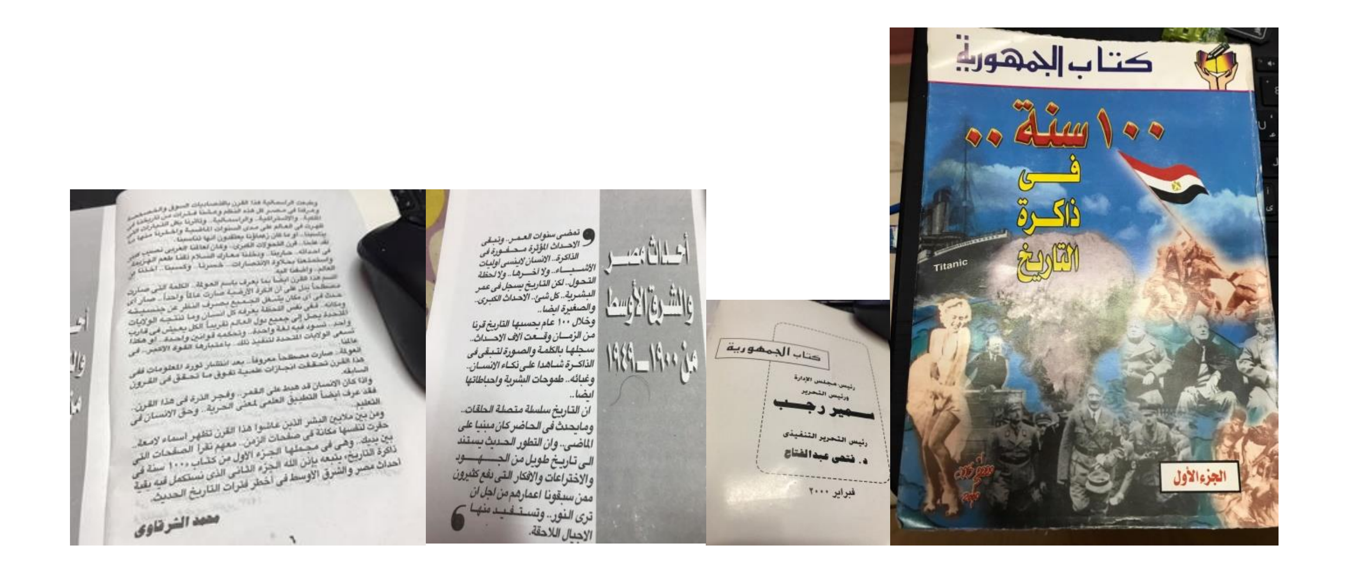
جمعت ماتم نشره لمراجعته .. وأضفت موضوعات عديدة من قراءاتي واكتشفت أن الكتاب يزيد على ألف صفحة فقرر الأستاذ سمير رجب نشر الكتاب في عدة أجزاء .. وفي كل جزء نضيف ملحقاً بأهم صور القرن العشرين من بين آلاف الصور التي تسجل أحداث ذلك القرن المتخم بالأحداث الكبرى .. واكتفيت بأن أنشر اسمي على مقدمة كل جزء من الكتاب باعتبار أن المادة العلمية شارك فيها عدد كبير من الزملاء الذين جمعوها من وكالات الأنباء والمواقع الإلكترونية

وظهر الجزء الأول من الكتاب وتبعه الثاني والثالث ثم أصدرنا طبعة ثانية من الجزء الأول بعد أن نفذ من الأسواق خلال فترة قصيرة

كتاب: 100سنة في ذاكرةالتاريخ – الجزء الأول – 272 صفحة .. رقم الإيداع3448 /2000 – الترقيم الدولى ISBN 977-236-282-1

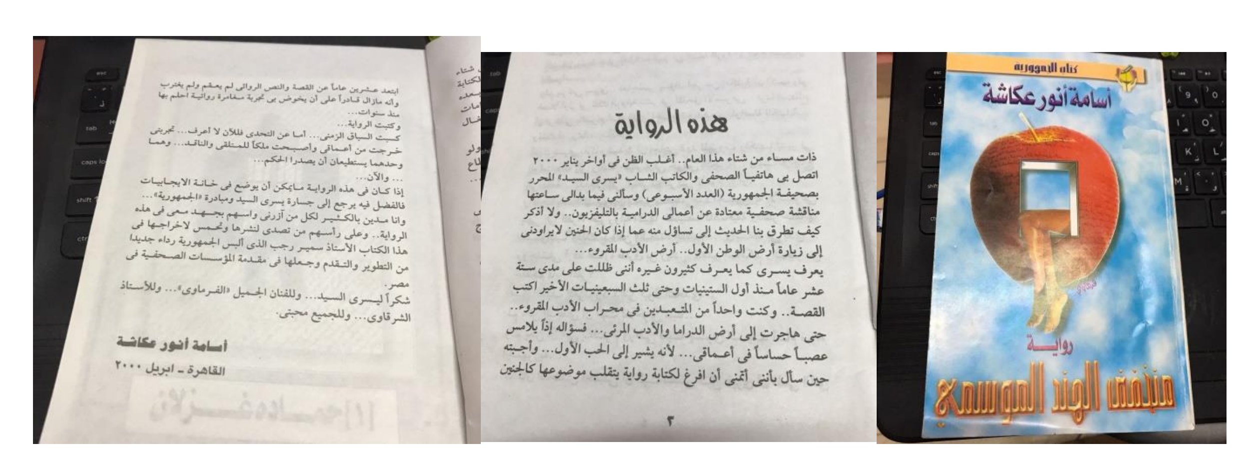
سلسلة كتاب الجمهورية – رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير: سمير رجب

رئيس التحرير التنفيذي :د. فتحي عبد الفتاح - فبراير 2000 وصدرت الطبعة الثانية في إبريل2000..



ثم قررت الاكتفاء بالاجزاء الثلاثة مؤقتاً عندما وجدنا مفاجأة كبرى عرضها الأستاذ يسري السيد الذي كان في ذلك الوقت يحررصفحة أسبوعية لأدباء الاقاليم بالعدد الأسبوعي للجمهورية.. فقد أبلغ الاستاذ سمير رجب بأنه اتفق مع الكاتب الأشهر أسامة أنورعكاشة على أن ينشر رواية جديدة في الجمهورية وكنت حاضراً هذا اللقاء حيث قررالأستاذ سمير أن تكون الرواية هي الكتاب المقبل في سلسلة كتاب الجمهورية .. وبعدها بعدة أيام جاء الكاتب الكبير أسامة أنور عكاشة إلى مكتب الاستاذ سمير ومعه الرواية (منخفض الهند الموسمي) حيث استلمتها منه لنشرها بعد أن استمتعت بقراءتها بأيام قليلة .. وجرت بيننا اتصالات عديدة حتى صدرالكتاب بالشكل الذي رضي عنه الكاتب الكبير

رقم الإيداع 2000/7909 الترقيم الدولي 2- 287 – 236 -977 ISBN



هذه الرواية

ذات مساء من شتاء هذا العام.. أغلب الظن فى أواخر يناير ٢٠٠٠ اتصل بى هاتفياً الصحفى والكاتب الشاب «يسرى السيد» المحرر بصحيفة الجمهورية (العدد الأسبوعى) وسألنى فيما بدالى ساعتها مناقشة صحفية معتادة عن أعمالى الدرامية بالتليفزيون.. ولا أذكر كيف تطرق بنا الحديث إلى تساؤل منه عما إذا كان الحنين لايراودنى إلى زيارة أرض الوطن الأول.. أرض الأدب المقروء...
يعرف يسرى كما يعرف كثيرون غيره أننى ظللت على مدى ستة عشر عاماً منذ أول الستينيات وحتى ثلث السبعينيات الأخير اكتب القصة.. وكنت واحداً من المتعبدين فى محراب الأدب المقروء.. حتى هاجرت إلى أرض الدراما والأدب المرئى... فسؤاله إذاً يلامس عصباً حساساً فى أعماقى... لأنه يشير إلى الحب الأول... وأجبته حين سأل بأننى أتمنى أن افرغ لكتابة رواية يتقلب موضوعها كالجنين

٣

ابتعد عشرين عاماً عن القصة والنص الروائى لم يعقم ولم يغترب وانه مازال قادراً على أن يخوض بى تجربة مغامرة روائية احلم بها منذ سنوات...
وكتبت الرواية...
كسبت السباق الزمنى... أما عن التحدى فللآن لا أعرف... تجربتى خرجت من أعماقى وأصبحت ملكاً للمتلقى والناقد... وهما وحدهما يستطيعان أن يصدرا الحكم...
... والآن...
إذا كان فى هذه الرواية مايمكن أن يوضع فى خانة الايجابيات فالفضل فيه يرجع إلى جسارة يسرى السيد ومبادرة «الجمهورية»... وانا مدين بالكثير لكل من آزرنى واسهم بجهد معى فى هذه الرواية.. وعلى رأسهم من تصدى لنشرها وتحمس لاخراجها فى هذا الكتاب الأستاذ سمير رجب الذى ألبس الجمهورية رداء جديدا من التطوير والتقدم وجعلها فى مقدمة المؤسسات الصحفية فى مصر.
شكراً ليسرى السيد... وللفنان الجميل «الفرماوى»... وللأستاذ الشرقاوى... وللجميع محبتى.

أسامة أنور عكاشة
القاهرة - ابريل ٢٠٠٠

ولهذه الرواية قصة كتبها بنفسه في مقدمة الرواية حيث وجه الشكر في نهايتها الى الأساتذة : سمير رجب ويسري السيد والفنان فرماوي مصمم الغلاف .. وكاتب هذه السطور .. قال أن الأستاذ يسري أقنعه بالعودة إلى الأدب المقروء بعد أن هجره الى أرض الدراما والأدب المرئي ..وبعدها بيومين فوجئ بخبر يتصدر العدد الأسبوعي للجمهورية .. عن رواية يكتبها على حلقات ابتداء من الأسبوع المقبل .. ليعود إلى القصة والنص الروائي بعد ابتعاد أستمر أكثر من عشرين عاما.

وبعد صدور الرواية فكرت في استثمار نجاح كتاب الجمهوريةعلى مدى الشهور الأربعة الماضية .. وعرضت فكرة أن نصدر كتاباً يضم 50 قصة قصيرة لمبدعين

من الجدد الى جانب بعض المشاهير .. وطلبت من الأستاذ يسري السيد أن يرشح 25 قصة لمبدعين متنوعين ممن يتعاملون مع الصفحة التي يحررها في الجمهورية .. وهو نفس ماطلبته من الأستاذ مؤمن الهباء الذي كان يشرف على الملحق الأدبي أسبوعيا في جريدة المساء ..وصدر كتاب 50 قصة قصيرة .. (في

220 صفحة) – رقم الإيداع 2000/9281

– الترقيم الدولي 0-291- 236 – ISBN977

القصص كانت لكل من: محمد حافظ رجب- سعيد رفيع – نعمات البحيري – قاسم مسعد عليوة – فؤاد قنديل – نبيل عبد الحميد – محمد قطب – بهاء الدين حسن – د.هيام عبد الهادي صالح (قصتان) -أيمن حسين – حسين عبد الرحيم – خالد أبو النور – علي حزين – منى الشيمي – أريج إبراهيم – إيهاب الورداني – (قصتان) –صفاء عبد المنعممحمود زايد – عصام الزهيري – أميمة عبد الشافي – عبد العظيم الشريف – عصام الصاوي – سعيد عرفه – درويش الزفتاوي – د. محمد الحسانين – مصطفى عبد الوهاب – عزة عدلي – أحمد محمد حميد – أحمد التهامي قاسم – هالة فهمي – د. رافت البابلي – منى سعيد – غادة فاروق – عصام راسم فهمي – أحمد السيد عوضين – محمد علي إبراهيم – السيد نجم – مرفت علي العزوني – السيد حنفي – مجدي محمود جعفر – صلاح هلال حنفي – إسماعيل بكر – محمد صفوت – د. هاني قطب الرفاعي – فاروق عبد الله – السيد حنفي – خالد أبو النور – جمال سعد محمد –



هذه القصص

الابداع فى بلادنا يزدهر . . وهذه المجموعة من القصص القصيرة . . نماذج جيدة . . لمبدعين قرأنا لبعضهم من قبل . . وبعضهم الآخر يبدو جديداً على قارىء هذا الكتاب . . ايماناً منا بتواصل الأجيال ولاعطاء الجدد شهادة ميلاد ابداعية . . تضعهم فى قلب الخريطة الابداعية العربية .

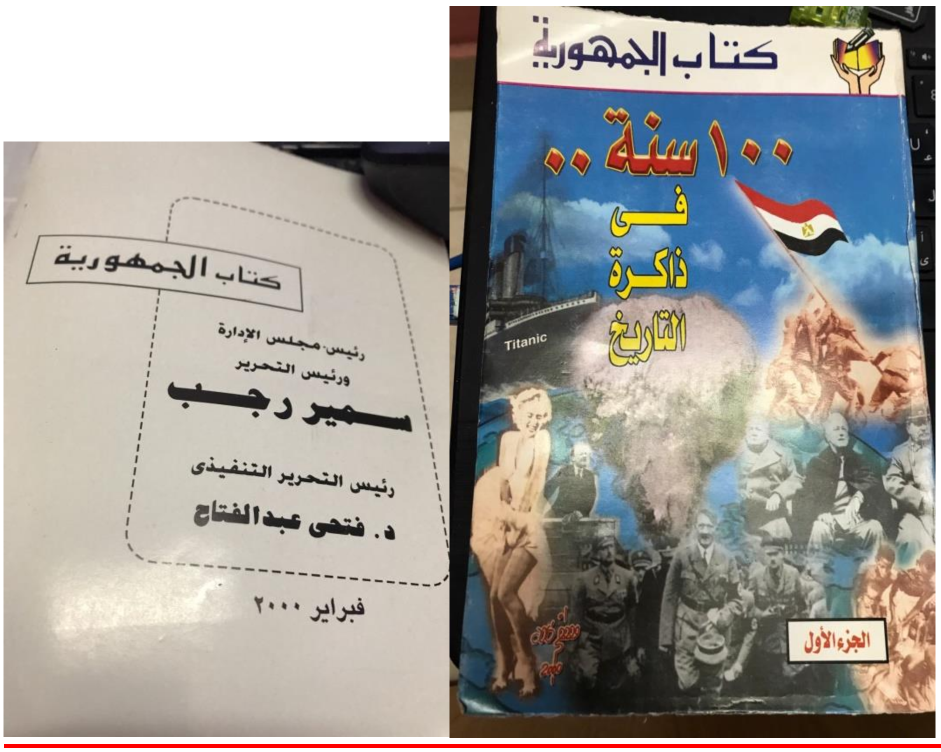
إن اختيارنا لهذه الأعمال . . اعتمد أساساً على جودة القصة وقدرة الكاتب على التعبير عن فكرته بسلاسة وقد تعمدنا تقديم نماذج متباينة للاتجاهات الفنية من أقصى التقليدية إلى أقصى الحداثة . . من مختلف الأجيال لتعبر عن واقع الحركة الفنية الحالية . .

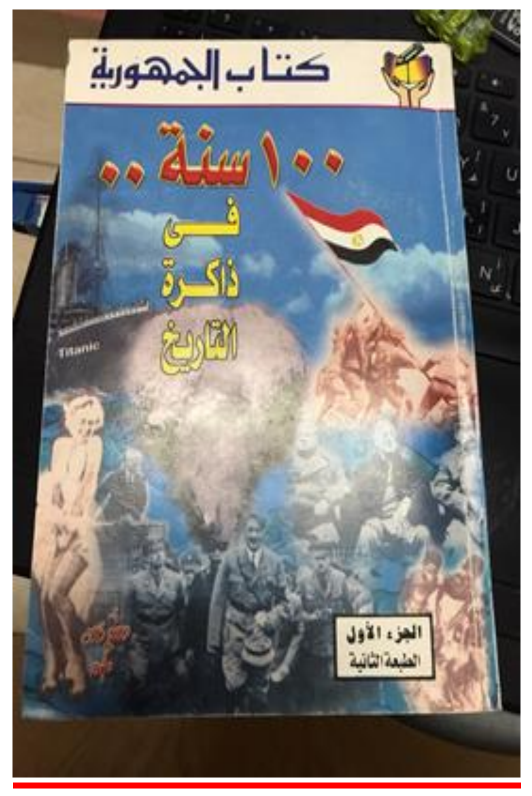
ترتيب هذه القصص . . فى الكتاب يخضع فقط لأسباب فنية . . ولا يعطى اشارة لأهمية كاتب عن آخر . . كلهم مبدعون رائعون أحببنا قصصهم . . فجمعناها فى هذه الصفحات . . متمنين أن تجد فيها . . ماوجدنا . . باقة ورد قصصية . . من بستان الإبداع المصرى .

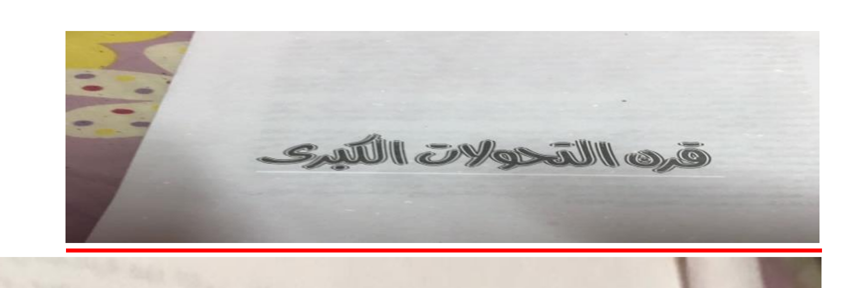
(كتاب الجمهورية)

ونجحت الجراحة التي أجراها د. فتحي عبد الفتاح وعاد الى القاهرة ليتولى من جديد مسئولية كتاب الجمهورية

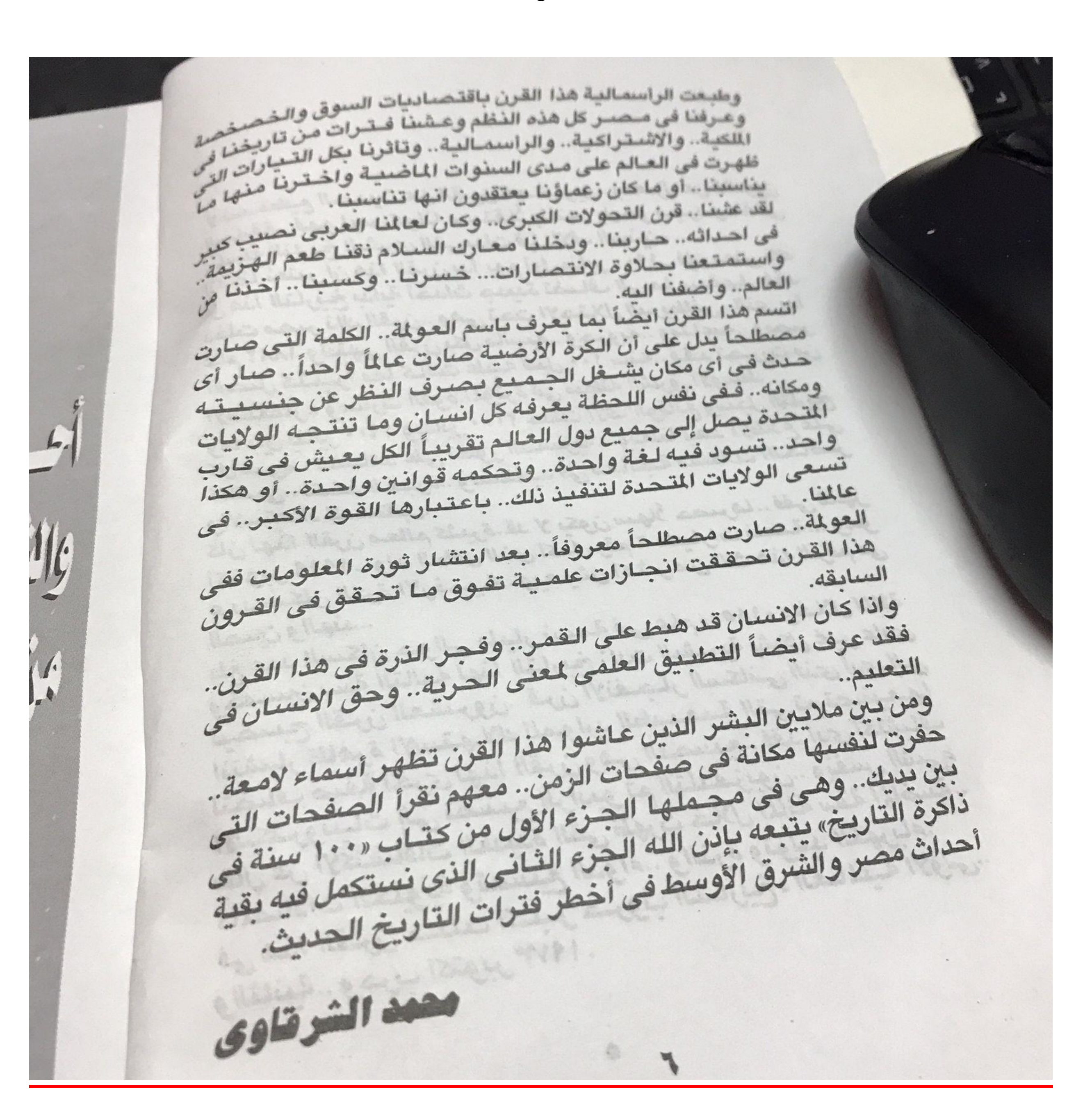
<u>وهذه صور توثيقية بحجم أكبر:</u>


كتاب الجمهورية
رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
سمير رجب
رئيس التحرير التنفيذى
د. فتحى عبدالفتاح
فبراير ٢٠٠٠
كتاب الجمهورية
١٠٠ سنة ..
فى
ذاكرة
التاريخ
Titanic
الجزء الأول


كتاب الجمهورية
١٠٠ سنة ..
فى
ذاكرة
التاريخ
الجزء الأول
الطبعة الثانية



لا نستطيع الحديث عن القرن العشرين.. بمعزل عن القرون السابقة.. فهو ليس كيانا مستقلاً بذاته.. بل هو مجرد رحلة فى سلسلة التاريخ البشرى التى بدات قبل آلاف السنين.
اذا كنا نعتبر ان هذا القرن بدأ يوم اول يناير ١٩٠٠ .. فإن معنى ذلك ان هذا التاريخ بداية أحداث جديدة تضاف إلى ما سبقها.. فقد دخلت مصر ذاك القرن.. وهى تحت الاحتلال البريطانى.. الذى بدأ عام ١٨٨٢ وانتهى القرن بكل مآسيه.. وحروبه.. ومتاعبه.. ومصر افضل كثيراً مما كانت عليه قبل ١٠٠ سنه.. فقد تحررت من الاستعمار.. وصارت القوة المؤثرة فى منطقة الشرق الأوسط.
وما بين يناير ١٩٠٠ ويناير ٢٠٠٠ حدثت آلاف الوقائع وسجل التاريخ كل شئ.. كشاهد على تطور البشرية... ولعلنا بعد الاطلاع على الماضى.. نتخذ العبرة.. ونستفيد فى معالجة مشكلات االحاضر والاستعداد للمستقبل.
كان لهذا القرن معالم كثيرة..قد لا يكون سهلاً حصرها.. ففى شهر أكتوبر ١٩٩٩ .. ولد الطفل الذى أكمل رقم ٦ مليارات نسمة... وهو عدد سكان الكرة الأرضية.. ويعيش أكثر من ثلث هذا الرقم فى الصين والهند..
بلغ عدد السكان حوالى مليار نسمة فى عام «١٨٥٠» وخلال المائة وخمسين سنة التالية لهذا التاريخ زادت البشرية بشكل غير عادى ليصبح القرن العشرون.. قرن الانفجار السكانى الذى أدى إلى انتشار ظاهرة الاستهلاك للموارد الطبيعية التى تم تصنيعها لتضاف صفة أخرى لهذا القرن وهى التصنيع.. فقد أدى اكتشاف الاليكترونيات إلى تصنيع الراديو ثم التليفزيون.. ونفس الشئ يقال عن الاكتشافات العديدة التى ظهرت خلال المائة سنة الماضية.. كالمضادات الحيوية وتصنيع الدواء.. والذرة وتوليد الكهرباء.
فى هذا القرن حدثت أكبر حروب التاريخ - العالمية الأولى.. والثانية.. وحرب أكتوبر ١٩٧٣ .



وطبعت الرأسمالية هذا القرن باقتصاديات السوق والخصخصة وعرفنا فى مصر كل هذه النظم وعشنا فترات من تاريخنا فى الملكية.. والاشتراكية.. والرأسمالية.. وتأثرنا بكل التيارات التى ظهرت فى العالم على مدى السنوات الماضية واخترنا منها ما يناسبنا.. أو ما كان زعماؤنا يعتقدون انها تناسبنا.

لقد عشنا.. قرن التحولات الكبرى.. وكان لعالمنا العربى نصيب كبير فى احداثه.. حاربنا.. ودخلنا معارك السلام ذقنا طعم الهزيمة.. واستمتعنا بحلاوة الانتصارات... خسرنا.. وكسبنا.. أخذنا من العالم.. وأضفنا اليه.

اتسم هذا القرن ايضاً بما يعرف باسم العولمة.. الكلمة التى صارت مصطلحاً يدل على أن الكرة الأرضية صارت عالماً واحداً.. صار أى حدث فى أى مكان يشغل الجميع بصرف النظر عن جنسيته ومكانه.. ففى نفس اللحظة يعرفه كل انسان وما تنتجه الولايات المتحدة يصل إلى جميع دول العالم تقريباً الكل يعيش فى قارب واحد.. تسود فيه لغة واحدة.. وتحكمه قوانين واحدة.. أو هكذا تسعى الولايات المتحدة لتنفيذ ذلك.. باعتبارها القوة الأكبر.. فى عالمنا.

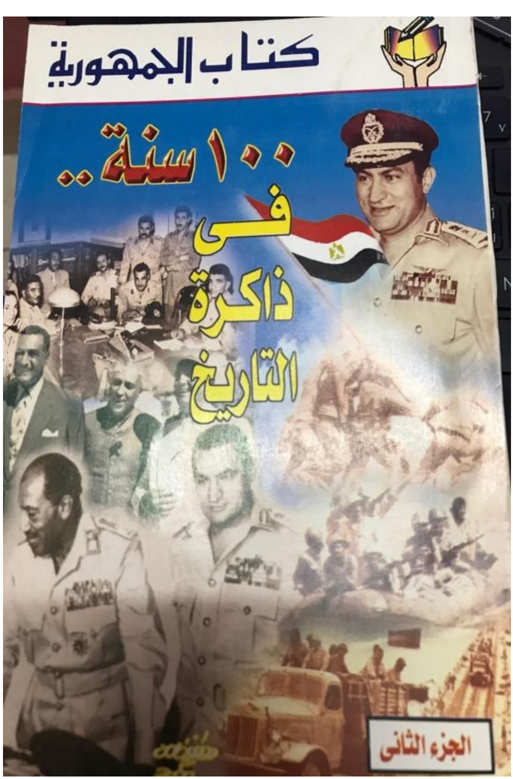
العولمة.. صارت مصطلحاً معروفاً.. بعد انتشار ثورة المعلومات ففى هذا القرن تحققت انجازات علمية تفوق ما تحقق فى القرون السابقه.

واذا كان الانسان قد هبط على القمر.. وفجر الذرة فى هذا القرن.. فقد عرف أيضاً التطبيق العلمى لمعنى الحرية.. وحق الانسان فى التعليم..

ومن بين ملايين البشر الذين عاشوا هذا القرن تظهر أسماء لامعة.. حفرت لنفسها مكانة فى صفحات الزمن.. معهم نقرأ الصفحات التى بين يديك.. وهى فى مجملها الجزء الأول من كتاب «١٠٠ سنة فى ذاكرة التاريخ» يتبعه بإذن الله الجزء الثانى الذى نستكمل فيه بقية أحداث مصر والشرق الأوسط فى أخطر فترات التاريخ الحديث.

محمد الشرقاوى

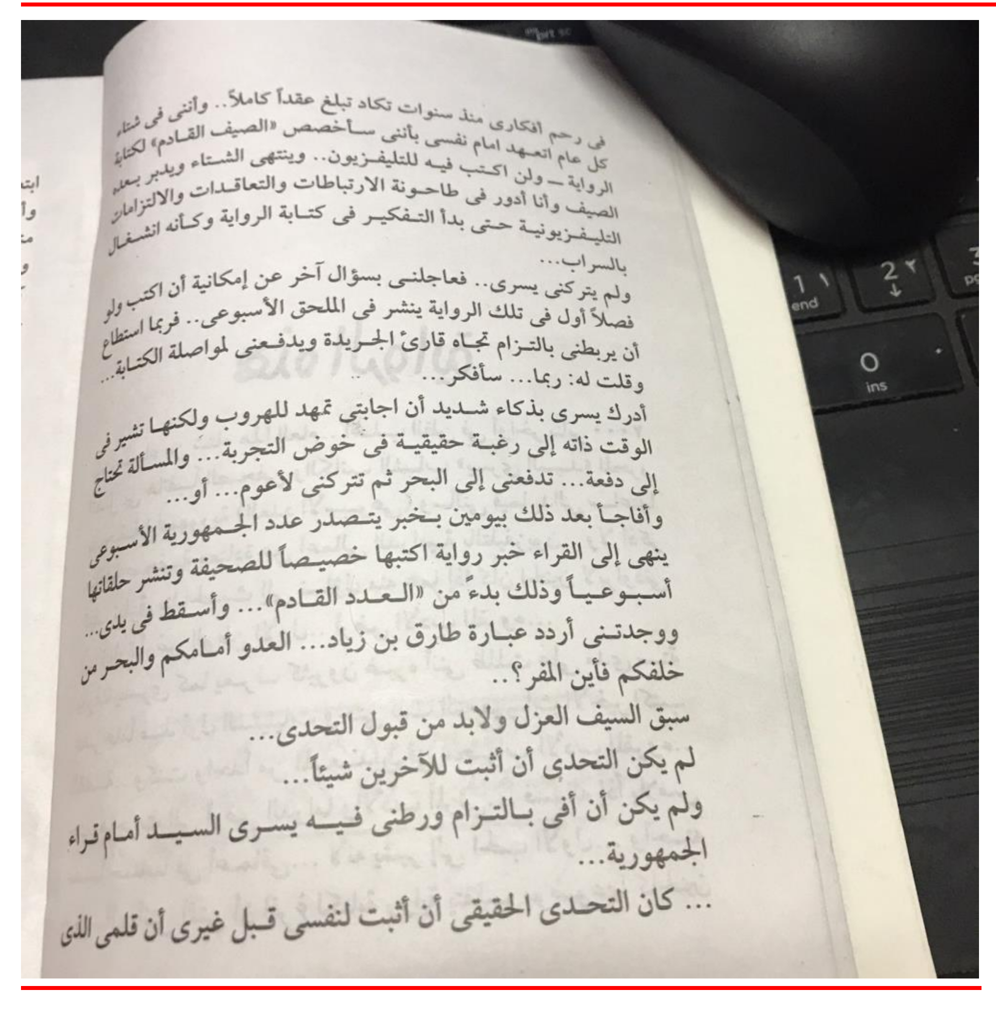

كتاب الجمهورية
١٠٠ سنة..
فى ذاكرة التاريخ
الجزء
الثالث


كتاب الجمهورية
١٠٠ سنة..
فى
ذاكرة
التاريخ
الجزء الثانى



هذه الرواية

ذات مساء من شتاء هذا العام.. أغلب الظن فى أواخر يناير ٢٠٠٠ اتصل بى هاتفياً الصحفى والكاتب الشاب «يسرى السيد» المحرر بصحيفة الجمهورية (العدد الأسبوعى) وسألنى فيما بدالى ساعتها مناقشة صحفية معتادة عن أعمالى الدرامية بالتليفزيون.. ولا أذكر كيف تطرق بنا الحديث إلى تساؤل منه عما إذا كان الحنين لايراودنى إلى زيارة أرض الوطن الأول.. أرض الأدب المقروء...
يعرف يسرى كما يعرف كثيرون غيره أننى ظللت على مدى ستة عشر عاماً منذ أول الستينيات وحتى ثلث السبعينيات الأخير اكتب القصة.. وكنت واحداً من المتعبدين فى محراب الأدب المقروء.. حتى هاجرت إلى أرض الدراما والأدب المرئى... فسؤاله إذاً يلامس عصباً حساساً فى أعماقى... لأنه يشير إلى الحب الأول... وأجبته حين سأل بأننى أتمنى أن افرغ لكتابة رواية يتقلب موضوعها كالجنين


فى رحم افكارى منذ سنوات تكاد تبلغ عقداً كاملاً.. وأننى فى شتاء كل عام اتعهد امام نفسى بأننى سأخصص «الصيف القادم» لكتابة الرواية — ولن اكتب فيه للتليفزيون.. وينتهى الشتاء ويدبر بعده الصيف وأنا أدور فى طاحونة الارتباطات والتعاقدات والالتزامات التليفزيونية حتى بدأ التفكير فى كتابة الرواية وكأنه انشغال بالسراب...

ولم يتركنى يسرى.. فعاجلنى بسؤال آخر عن إمكانية أن اكتب ولو فصلاً أول فى تلك الرواية ينشر فى الملحق الأسبوعى.. فربما استطاع أن يربطنى بالتزام تجاه قارئ الجريدة ويدفعنى لمواصلة الكتابة...

وقلت له: ربما... سأفكر...

أدرك يسرى بذكاء شديد أن اجابتى تمهد للهروب ولكنها تشير فى الوقت ذاته إلى رغبة حقيقية فى خوض التجربة... والمسألة تحتاج إلى دفعة... تدفعنى إلى البحر ثم تتركنى لأعوم... أو...

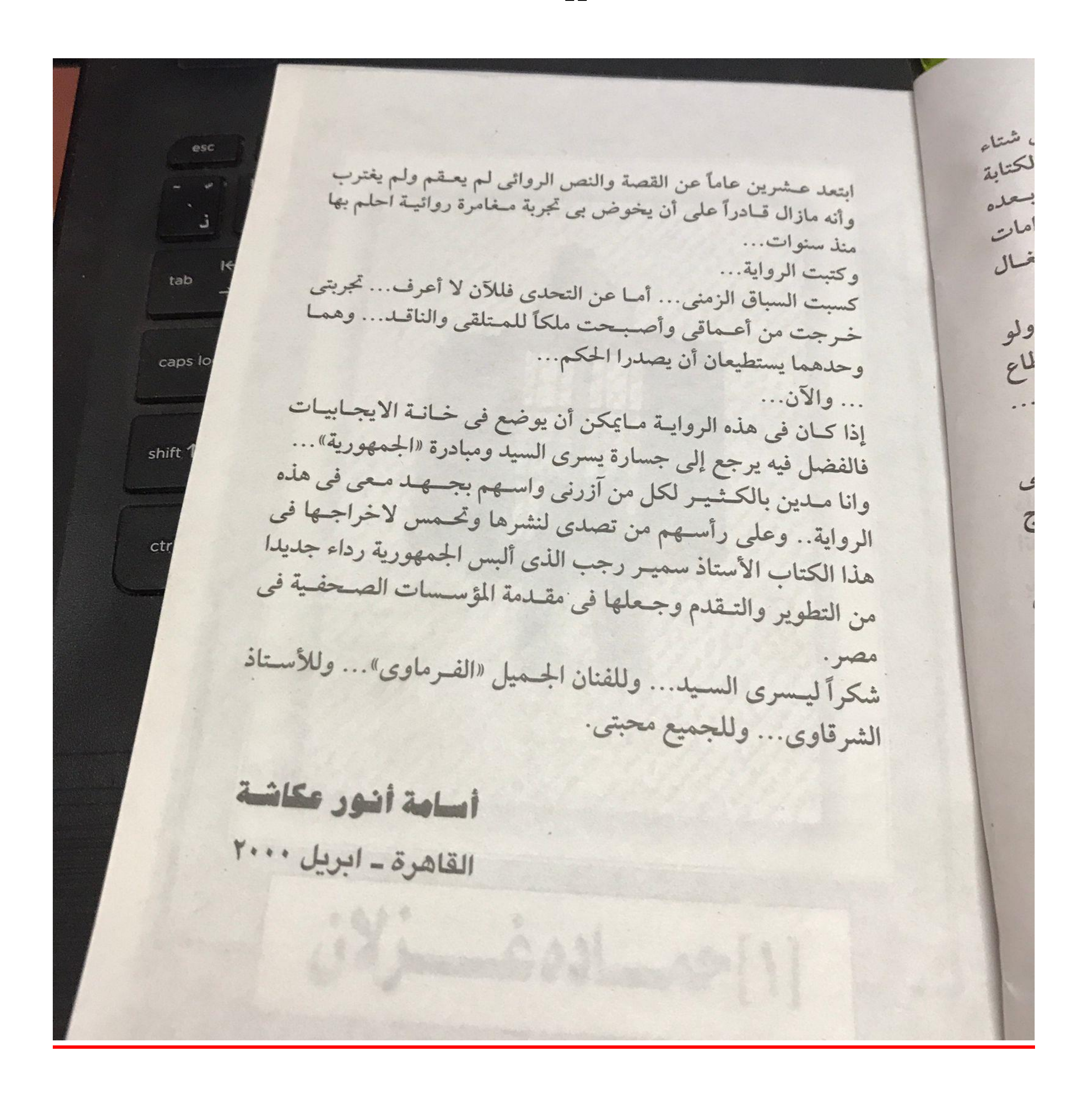
وأفاجأ بعد ذلك بيومين بخبر يتصدر عدد الجمهورية الأسبوعى ينهى إلى القراء خبر رواية اكتبها خصيصاً للصحيفة وتنشر حلقاتها أسبوعياً وذلك بدءً من «العدد القادم»... وأسقط فى يدى... ووجدتنى أردد عبارة طارق بن زياد... العدو أمامكم والبحر من خلفكم فأين المفر؟..

سبق السيف العزل ولابد من قبول التحدى...

لم يكن التحدى أن أثبت للآخرين شيئاً...

ولم يكن أن أفى بالتزام ورطنى فيه يسرى السيد أمام قراء الجمهورية...

... كان التحدى الحقيقى أن أثبت لنفسى قبل غيرى أن قلمى الذى



ابتعد عشرين عاماً عن القصة والنص الروائى لم يعقم ولم يغترب وأنه مازال قادراً على أن يخوض بى تجربة مغامرة روائية احلم بها منذ سنوات...

وكتبت الرواية...

كسبت السباق الزمنى... أما عن التحدى فللآن لا أعرف... تجربتى خرجت من أعماقى وأصبحت ملكاً للمتلقى والناقد... وهما وحدهما يستطيعان أن يصدرا الحكم...

... والآن...

إذا كان فى هذه الرواية مايمكن أن يوضع فى خانة الايجابيات فالفضل فيه يرجع إلى جسارة يسرى السيد ومبادرة «الجمهورية»... وانا مدين بالكثير لكل من آزرنى واسهم بجهد معى فى هذه الرواية.. وعلى رأسهم من تصدى لنشرها وتحمس لاخراجها فى هذا الكتاب الأستاذ سمير رجب الذى ألبس الجمهورية رداء جديدا من التطوير والتقدم وجعلها فى مقدمة المؤسسات الصحفية فى مصر.

شكراً ليسرى السيد... وللفنان الجميل «الفرماوى»... وللأستاذ الشرقاوى... وللجميع محبتى.

أسامة أنور عكاشة

القاهرة - ابريل ٢٠٠٠


كتاب الجمهورية
نبيل عبد الحميد
محمد حافظ رجب
فؤاد قنديل
سعيد رفيع
نعمات البحيرى
محمد قطب
قاسم مسعد عليوه
منى سعيد
محمد صفوت
جمال سعد محمد
بهاء الدين حسن
خالد أبو النور
ايهاب الورداني
السيد نجم
ايمن حسين
محمد على ابراهيم
اميمة عبد الشافى
السيد حنفى
د. هيام عبد الهادى
مجدى محمود جعفر
حسين عبد الرحيم
على حزين
غادة فاروق
عزه عدلى
ميرفت على العزونى
احمد التهامى قاسم
صفاء عبد المنعم زايد
د. رافت البابلى
٥٠ قصة قصيرة..